

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

١-١٧): وفيه يتكلّم عن الإنذار والتحذير من الهجوم (٢: ١-٢)، هذا الهجوم الذي سيُشنّه جيش الرب (الجراد) (٢: ٣-١١)، وبنتيجته سيدعو الله شعبه إلى التوبة (٢: ١٢-١٤) وإلى الصوم والصلاة في الهيكل (٢: ١٥-١٧).

٣- جواب الرب على الكارثة الحالية (٢: ١٨-٢٧) بإزالة الخطر وشفاء

الأرض والتعويض عن الخسائر التي حلّت نتيجة ضربة الجراد. ٤- جواب الرب على الكارثة المرتقبة (٢: ٢٨-٣١)

بخلاص شعبه وإدانة الأمم الأخرى ومباركة الله لشعبه.

لقد علم يوثيل النبي في كتابه عن سلطة الله وقداسته وأفته. فالله القدوس لا يمكنه أن يتغاضى عن أيّ خطيئة قد يقترفها شعبه الذي اختاره هو. وقد رأى النبي يوثيل وراء ضربة الجراد يد الله التي تؤدّب وتقود الشعب إلى التوبة. هذه الضربة هي بمثابة تحذير لشعب الله، لأنّه ستأتي ضربة أعظم عليه في حال لم يرجع بالتوبة إلى الله. لقد كان شعب الله يتوقع ويرجو تدخلاً إلهياً ضد أعدائه،

يوثيل النبي

تعيّد كنيستنا المقدّسة في التاسع عشر من شهر تشرين الأول للنبي يوثيل، وقد ارتبط اسمه في خدمنا الليتورجية بشكل أساسي بعيد العنصرة. فقد اعتبرت الكنيسة أن كلامه عن انسكاب الروح على كلّ البشر بمثابة نبوءة عن انسكاب الروح القدس يوم العنصرة على التلاميذ في العلية.

كتاب يوثيل النبي هو الثالث في ترتيبه ضمن

مجموعة ما يُعرف بالأنبياء الصغار (نسبة إلى صغر حجم الكتاب). وهو يتألف من ثلاثة إصحاحات أو فصول، ويمكن أن نقسمه وفقاً لفحواه إلى أربعة أقسام:

١- ضربة الجراد: الكارثة الحالية (١: ١-٢٠): وفيه يتكلّم عن تأثير هذه الكارثة (١: ٢-١٢)، ويدعو إلى الصوم والصلاة في الهيكل (١: ١٣-١٤)، ويرفع الشكوى والصلاة إلى الله (١: ١٥-٢٠).

٢- يوم الرب: الكارثة المرتقبة (٢: ٢٨-٣١)

العدد ٢٠٠٨/٤٢

الأحد ١٩ تشرين الأول
تذكار القديس النبي يوثيل
والقديس الشهيد أوّارس
اللحن الأول

إنجيل السحر السابع

الرسالة

(٢ كورنثوس ٩: ٦-١١)

يا إخوة إنّ من يزرعُ شحيحاً فشحيحاً أيضاً يحصدُ ومن يزرعُ بالبركات فبالبركات أيضاً يحصدُ* كلّ واحدٍ كما نوى في قلبه لا عن ابتئاس أو اضطرار. فإنّ الله يُحبُّ المعطي المتهلل* والله قادرٌ أن يزيدكم كلّ نعمَةً حتى تكون لكم كلّ كفاية كلّ حينٍ في كلّ شيءٍ فتزدادوا في كلّ عملٍ صالحٍ* كما كتب إنّهُ بدّدَ أعطى المساكين فبرهُ يدوم إلى الأبد* والذي يزرعُ الزارع زرعاً وخبزاً للقوت يزرعكم زرعكم ويكثره ويزيد غلال برّكم* فتستغنون في كلّ شيءٍ لكلِّ سَخاءٍ خالصٍ ينشئُ شكراً لله.

الإنجيل

(لوقا ٧: ١١-١٦)

في ذلك الزمان كان يسوعُ منطلقاً إلى مدينةٍ وكان كثيرون من تلاميذه

وجمعُ غيرُ منطلقين معه*
فلما قَرَبَ من بابِ المدينةِ
إذا مَيَّتَ محمولٌ وهو ابنٌ
وحيدٌ لأمِّه وكانت أرملةً
وكان معها جمعٌ كثيرٌ من
المدينة* فلما رآها الربُّ
تحنَّنَ عليها وقال لها لا
تبكي* ودنا ولمس النعشَ
(فوقف الحاملون). فقال
أيُّها الشابُّ لك أقولُ قُمْ*
فاستوى الميتُ وبدأ يتكلَّمُ
فسلَّمهُ إلى أمِّه* فأخذ
الجميعُ خوفٌ ومجدوا اللهَ
قائلينَ لقد قامَ فينا نبيٌّ
عظيمٌ وافتقدَ اللهَ شعبه.

تأمل

في هذا المقطع الإنجيلي
يتحنن الرب يسوع المسيح
على الأرملة، بينما كانوا
يحملون ابنها ميتاً. لم
يوخر هنا عمله، لم يتعب
نفسه، لم يصل. لقد أعاد
ابنها الميت حياً، أعاده
لأمه الحزينة وبرهن على
انه هو وحده سيد الحياة
والموت. يقول الإنجيلي ان
يسوع كان منطلقاً إلى
مدينة اسمها نايين. لقد
أتى الرب بدون دعوة، إلى
عجيبه القيامة العظيمة
هذه. ذلك يظهر ان لديه لا
قوة الحياة فقط بل وأيضاً
العطف والصلاح غير
المنازع.
ويظهر الإنجيلي أيضاً
بحكمة ما يلي: ان اقامة

ولكن يوثيل النبي يعكس الآية: ففي
حين ينتظر الشعب حضور الشاروبيم
ذوي الأجنحة من أجل حمايته،
يرسل له الله محاربيه المجنحين،
الذين سيأتون بالدبنونة عليه مثل
غيمة من جراد (٢: ١-١١). سلطة
الله لا تقتصر على شعبه ولكنها
تتخطاه لتشمل كل الأمم، لأنه في
يوم الرب سيدين الله كل الأمم، ولكنه
سيظهر رأفته ورحمته على الذين
يرجعون إليه بالتوبة، والذين يدعون
باسم الرب سيخلصون (٢: ٣٢).

إن رأفات الله ورحمته، التي يعبر
عنها يوثيل النبي في كتابه أن الله
سيسكب روحه على كل بشر، تشمل
الكل، أي أننا جميعاً متساوين في
عيني الرب: «ويكون بعد ذلك أني
أسكبُ روحي على كل بشر فيتنبأ
بنوكم وبناتكم ويحلمُ شيوخكم
أحلاماً ويرى شبابكم رؤى، وعلى
العبيد أيضاً وعلى الإماء أسكبُ
روحي في تلك الأيام» (٢: ٢٨-
٢٩). هذا ما فهمته الكنيسة وقد عبر
عنه الرسول بولس في رسالته إلى
أهل غلاطية: «لأن كلكم الذين
اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح.
ليس يهودي ولا يوناني، ليس عبدٌ
ولا حرٌّ، ليس ذكراً وأنثى، لأنكم
جميعاً واحدٌ في المسيح يسوع»
(غلا ٣: ٢٧-٢٨).

ما ورد في كتاب يوثيل ليس
بالأمر الواضح والمقبول في المجتمع
اليهودي آنذاك، ويظهر ذلك في
صلاة كان يتلوها الرجل اليهودي
عند الفجر إن يصلي إلى الله شاكرًا
إياه على أنه لم يخلق «عبدًا أو أمميًا
(أي غير يهودي) أو امرأة». ومع أن
يوثيل يشير إلى شعب الله المختار

عندما يتكلَّم عن «كل بشر»، إلا أن
بولس وعى أن شعب الله الجديد هو
الكنيسة (إسرائيل الجديد) التي
تحوي ضمن أعضائها يهوداً
وأُمميين. ويشدّد الرسول بولس على
ذلك أيضاً في رسالته إلى أهل
رومية مستعيناً بآية من كتاب
يوثيل النبي: «لأنه لا فرق بين
اليهودي واليوناني لأن رباً واحداً
للجميع غنياً لجميع الذين يدعون
به، لأن كل من يدعو باسم الرب
يخلص» (رو ١٠: ١٢؛ يوثيل ٢: ٣٢).

هذا الروح نفسه الذي أعطى قوة
للأنبياء قديماً هو يقوي الكنيسة
حتى تشهد للرب حين يحل عليها:
«لكنكم ستنالون قوة متى حلَّ
الروح القدس عليكم وتكونون لي
شهوداً في أورشليم وفي كل
اليهودية والسامرة وإلى أقصى
الأرض» (أعمال ١: ٨). وهكذا فإننا
جميعنا الذين حل علينا الروح
القدس بالمعمودية ننال نعمة
النبوة، أي نصير متكلمين بكلام
الله، ونعطي قوة حتى نشهد له.

أخيراً لا بد من الإشارة إلى تفسير
الكنيسة لآية من كتاب يوثيل:
«وأعطي عجائب في السماء
والأرض دماً وناراً وأعمدة دخان»
(٢: ٣٠)، وقد صاغته في ترتيلة
نرتلها في الأحد الذي بعد عيد
الميلاد على الشكل التالي: «إن الدم
والنار وأعمدة الدخان معجزات
الأرض التي سبق يوثيل فأبصرها،
فالدّم هو التجسد والنار هي
اللاهوت، وأمّا أعمدة الدخان فهي
الروح القدس الذي حل في البتول
وعطر العالم. فعظيم سرّ تأنسك يا
رب المجد لك».

رسالة يعقوب:

المقدمة

«يعقوب عبدُ اللهِ والربُّ يسوعُ المسيحُ يُهدِي السلامَ إلى الإثني عشرَ سبطاً الذينَ في الشَّتاتِ» (١:١).

تبدأ رسالة يعقوب بهذه الآية التي تستعمل عادة في افتتاحية كل الرسائل للدلالة على كاتب الرسالة والجماعة المرسلّة إليها. كاتب الرسالة هو يعقوب، وقد اتفق معظم الكتّاب المسيحيين والنقاد منذ القرن الثاني على أن يعقوب هذا هو يعقوب أخو الرب لأنه ابن يوسف وأولاد يوسف يُدعون إخوة الرب ورئيس (أسقف) كنيسة أورشليم، الذي بسبب غيرته الشديدة على إيمانه المسيحي قتل المتطرفون اليهود رجماً بالحجارة عام ٦٢ للميلاد. لذا يرجح النقاد أن يكون الرسول يعقوب قد كتب رسالته بين عامي ٥٠ و٦٠.

لا يأتي الرسول يعقوب على ذكر سلالته أو نسبه الجسدي للرب يسوع، بل يقول «يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح». إن لقب عبد أو خادم يعني ليس فقط الإرتباط بالسيد، بل وضع الذات بكليتها في خدمة السيد. فالعبد لم يكن له حق أو سلطان على جسده أو إرادته أو عائلته، بل للسيد أن يتصرف به وبعائلته كما يشاء. هكذا يحب يعقوب الرب لدرجة العبودية ويضع ذاته بملء حريته بين يدي الله ليفعل به ما يشاء.

لا يستحي يعقوب بأن يسمي نفسه عبداً، بل يقولها بفرح لأنه وعى ان الله اختاره وسلمه مهمة نقل كلمة الله وإرادته للشعب. هكذا سمى الله أهم شخصيات العهد القديم: إبراهيم وإسحق وموسى ويشوع وداود والأنبياء. فهل من شيء أعظم من أن يكون الإنسان ناطقاً باسم الله وناقلاً لكلمته؟ وهل من شيء أعظم من أن يضع الإنسان نفسه بين يدي من مات لأجله على الصليب وأحبّه حتى الموت؟

قبل انطلاقه إلى الصليب قال الرب يسوع لتلاميذه: «أنتم أحبائي إن فعلتم ما أوصيكم به. لا أعود أسميكم عبداً لأنّ العبد لا يعلم ما يعمل سيده. لكني قد سميتكم أحبباءً لأنني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي. ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم» (يو ١٥: ١٤-١٦). الرسول يعقوب سمع هذا الكلام وأيقن أنه عبد للرب بقدر ما يحبه الرب. وهو عبد للرب لأن محبة الرب الكبيرة قيّدته ولم تترك له مجالاً إلا لأن يكون خادماً لكلمة ذاك الذي أحبّه حتى الموت. لقد اختار يسوع تلاميذه وأحبهم لكي يكملوا المهمة من بعده، «أن يأتوا بثمر». وعى يعقوب هذه المحبة وأيقن ان مهمته أن ينقل إرادة الله للشعب، وتعبيراً عن فرحه ومحبة لله الأب والرب يسوع يسمي نفسه عبداً، أي يضع نفسه بكليتها في خدمة الإنجيل.

ابن الأرملة هي تجديد لنفسنا. الأرملة هي تجديد لنفسنا. الأرملة هي نفسنا التي فقدت بسبب خطاياها العريس السماوي، عندها ابن وحيد وهو الفكر الذي يليق بها كان ميتاً لأنه فقد الحياة الحقيقية بمخز الخبيثة. لقد دفن بعد أن أبعدته الأهواء المسيطرة عليه عن الله وقادته إلى أعماق الجحيم والهلاك. لكن الرب يسرع إلينا بعد أن يقف في سطننا. بحضوره الجسدي وجدنا ويصلحنا. هذا لم يحصل منذ البدء بل لاحقاً في آخر الأزمنة. لذلك لم يغفل الإنجيلي ذكر ذلك أيضاً، يقول في اليوم التالي ذهب لكي يقيم ابن الأرملة الميت ويحول حزنها إلى فرح. انتبهوا أيها الأخوة إلى ما يقال: كل واحد منا إن أحس بالميت الذي في داخله وبدأ يحزن وينوح على خطاياها تائباً، سوف يأتي إليه المعزي مانحاً له الحياة والعزاء الأبدي لأنه يقول: «طوبى للحراني لأنهم يعزّون»... ان الرب الذي تحزن على الأرملة الحزينة من أجل ابنها لم يدعها تكتفي بكلمات تعزية بل أراحها عن طريق الأعمال. هكذا فلنعمل نحن أيضاً على قدر طاقتنا ولا نظهر

عطفنا بالكلام فقط للذين يتألمون بل وأيضاً بأفعالنا لأنه إن كنا نقوم بأعمال حسنة بكل قوتنا سوف يحسن إلينا الله مكافئاً إيانا بكل قوته. قارنوا الآن وتأكدوا كم هي المكافأة وفوق كل قياس. بقدر ما يفوق الله على الإنسان بهذا القدر تفوق القدرة الإلهية على الإنسانية، وكذلك نتيجة الإحسان الإلهي على إحساننا الخاص. إن فتش أحد على فضة كاذبة أو نحاس وأخذ بدلاً منها ذهباً كم يكون شاكراً على هذه المبادلة؟ لكن الآن لا نحتاج لتبديل النحاس بالذهب - وهما معدنان من طبيعة واحدة - لكن علينا أن نصنع تقدمات إلهية. تقدماتنا الإنسانية موجهة إلى الناس وهي في النهاية واجب طبيعي علينا لأننا بالطبيعة نحتاج إلى العطف والمشاركة في الأوجاع بعضنا مع بعض. لكن لننظر إلى رافة الله الكثيرة الأنواع نحونا دون أن يطلب من أي واحد منا مقابلاً. لا يطلب منا سوى الاستعداد لمسامحة بعضنا البعض والشعور بالمحبة والاحسان.

القديس غريغوريوس بالاماس

أحد الكتّاب المسيحيين المعاصرين يقول «هذه أحاسيس الذين عشقوا الثالوث الأقدس، فإذا يرون الأب يفتح لهم أحضانه كبنين، والإبن يقبلهم كعروس، والروح القدس هيكلاً له، يرتمون في حضن الثالوث الأقدس في تسليم كامل كعبيد، فيقول كل واحد منهم مع الرسول يعقوب انه عبد لله والرب يسوع المسيح».

هذه الرسالة موجهة إلى «الإثني عشر سبطاً الذين في الشتات» (١:١). وبالتالي نحن أمام جماعة مسيحية من أصل يهودي تعيش خارج فلسطين. فإسرائيل القديم اعتبر نفسه متحدرًا من أبناء يعقوب الإثني عشر، وبما ان الرسالة موجهة إلى أشخاص مسيحيين، فالإستنتاج هو ان هؤلاء مسيحيين من أصل يهودي يعيشون في أماكن مختلفة في العالم. وطالما يذكر يعقوب انهم الإثنا عشر سبطاً في الشتات فهذا يعني انها موجهة إلى الكنيسة بشكل عام، إذ اعتبر التقليد دوماً ان الكنيسة هي إسرائيل الجديد. وكما حصل في العهد القديم إذ نشر الشعب اسم الله وسط الوثنيين عندما تشتتوا، على كل من يدعي انه مسيحي أن يكون ساعياً لنشر اسم الله في محيطه إن عن طريق تصرفاته أو كلامه أو تفكيره. وهكذا فإن رسالة يعقوب، التي سنبدأ بشرحها في الأعداد القادمة بنعمة الرب، توضح لنا كيف يجب أن يكون تصرف المسيحي ليكون فعلاً شاهداً وعبداً حقيقياً للرب، أي حبيباً له.

عيد القديس ديمتريوس

بمناسبة عيد القديس ديمتريوس يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء السبت ٢٥ تشرين الأول وخدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الأحد ٢٦ تشرين الأول في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية.

كرمس

بمناسبة عيد شفيها تدعو رعية كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية كافة أبناء أبرشية بيروت للمشاركة في «الكرمس» السنوي التاسع الذي يُقام أيام الجمعة والسبت والأحد في ٣١ تشرين الأول و ١ و ٢ تشرين الثاني ٢٠٠٨ في ملاعب «المركز الرعائي الشامل» مقابل كنيسة القديس ديمتريوس - الأشرافية.

يعود ريع الكرمس لدعم النشاطات الكشفية للطفولة والشبيبة في الرعية. يتضمن الكرمس ألعاباً متنوعة للصغار والكبار بالإضافة إلى وجود مكان للإستراحة وطلب المأكّل والمشرب. يستفيد الأولاد المنتسبون إلى نشاطات الرعايا من بطاقتي لعب مجانيّتين مع كل بطاقة دخول.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb